

فتح القدير

17 - { إنما تعبدون من دون الله أوثانا } بين لهم إبراهيم أنهم يعبدون ما لا ينفع ولا يضر ولا يسمع ولا يبصر والأوثان هي الأصنام وقال أبو عبيد : الصنم ما يتخذ من ذهب أو فضة أو نحاس والوثن ما يتخذ من جص أو حجارة وقال الجوهرى : الوثن الصنم والجمع أوثان { وتخلقون إفكا } أي وتكذبون كذبا على أن معنى تخلقون تكذبون ويجوز أن يكون معناه : تعملون وتنحتون : أي تعلمونها وتنحوونها للإفك قال الحسن : معنى تخلقون تنحوون : أي إنما تعبدون أوثانا وأنتم تصنعواها قرأ الجمهور { تخلقون } بفتح الفوقيه وسكون الخاء وضم اللام مضارع خلق و { إفكا } بكسر الهمزة وسكون الفاء وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وقتادة بفتح الخاء واللام مشددة والأصل تخلقون وروي عن زيد بن علي أنه قرأ بضم التاء وتشديد اللام مكسورة وقرأ ابن الزبير وفضل بن ورقان أفكا بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو مصدر كالكذب أو صفة لمصدر مذوق : أي خلقا أفكا { إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا } أي لا يقدرون على أن يرزقونكم شيئا من الرزق { فابتغوا عند الله الرزق } أي اصرفوا رغباتكم في أرزاقكم إلى الله فهو الذي عنده الرزق كله فاسأله من فضله ووحدوه دون غيره { وشكرت له } أي على نعمائه فإن الشكر موجب لمقاييسها وسبب للمزيد عليها يقال شكرته وشكرت له { إليه ترجعون } بالموت ثم بالبعث لا إلى غيره